

رغم أنها تصنف خيالاً علمياً لكنها تحمل إستراتيجية واضحة للتعامل مع الأوبئة المتفشية

9 أفلام أجنبية تنبأت بظهور «كورونا»



فيلم «Outbreak».



فيلم «I am Legend».



مشهد من فيلم «حرب الزومبي العالمية».

تتبع سلسلة الأفلام بشكل ما اللعبة التي تحمل نفس الاسم، وتقوم على شخصية Alice، التي تجد نفسها في عالم منته بفعل فيروس غامض، مرتبط بشكل أو بآخر بالشركة العملاقة Umbrella، التي تهدف إلى التريح من نشر الفيروس، والسيطرة على العلاج ومن ثم السيطرة على العالم.

في البداية يحاول نظام الذكاء الاصطناعي -المسيطر على منشأة تحت الأرض حيث بدأ الفيروس- أن يعزل المكان بالكامل، لمنع انتشار المرض، ولكن الفيروس يقوم سريعاً بتحويل الضحايا إلى زومبي، وتنتشر العدوى للأعلى. «اليس» التي كانت موقفة آمن في الشركة من الأساس، يتم مسح ذاكرتها في محاولة من الشركة للحفاظ على أسرارها، وتبدأ رحلة «اليس» في مواجهة الشركة وعالم الزومبي الجديد. تضم السلسلة 6 أفلام وهم:

1. Resident Evil: «إنتاج 2002»
2. Resident Evil: «إنتاج 2002»
3. Resident Evil: «إنتاج 2004»
4. Resident Evil: «إنتاج 2007»
5. Resident Evil: «إنتاج 2010»
6. Resident Evil: «إنتاج 2012»
7. Resident Evil: «إنتاج 2012»
8. Resident Evil: «إنتاج 2016»
9. Resident Evil: «إنتاج 2017»
10. Resident Evil: «إنتاج 2017»
11. Resident Evil: «إنتاج 2017»
12. Resident Evil: «إنتاج 2017»
13. Resident Evil: «إنتاج 2017»
14. Resident Evil: «إنتاج 2017»
15. Resident Evil: «إنتاج 2017»
16. Resident Evil: «إنتاج 2017»
17. Resident Evil: «إنتاج 2017»
18. Resident Evil: «إنتاج 2017»
19. Resident Evil: «إنتاج 2017»
20. Resident Evil: «إنتاج 2017»

تدافع عن حقوق الحيوانات وترفض التجارب عليهم. يصاب المسافر عبر الزمن بشكوك حول عقله، وإن كان يعيش في تهيؤات بعد فترة من الوقت، فهل جاء فعلاً من المستقبل أم أنه مجنون مصاب بهلوسة؟

7. فيلم Days 28
«إنتاج عام 2002»

يقوم مجموعة من ناشطي حقوق الحيوان باقتحام معمل تحارب على الحيوانات، وتهريب مجموعة الشامبزي من الأقفص متجاهلين تحذيرات أحد العلماء، مسببين نتائج كارثية. بعد 28 يومًا من هذا الحادث، يستيقظ Cillian Murphy في المستشفى من غيبوبة، ليجد العالم قد انتهى وأصبحت المملكة المتحدة خراباً، بجوب شوارع لندن باحثاً عن أحياء ولكن ينتهي به الحال مطارداً من أشباه بشر في كل مكان، حتى يتم إنقاذه عن طريق مجموعة من الناجين. معا يحاولون الصمود في وجه نهاية العالم، ويظهر الأمل في كتيبة من الجيش البريطاني تحت في النجاة، ويدأوا في استقبال المدنيين، لكن الأمور ليست كما تبدو، عندما تظهر ثواب الجيش الحقيقية.

8. فيلم Weeks 28
«إنتاج عام 2007»

يعتبر الجزء الثاني لفيلمنا السابق: قبعد ستة أشهر من ظهور الفيروس في بريطانيا، ووصول الناجين لمعسكر الجيش، يتدخل الجيش الأمريكي في لندن وينجح في استعادة النظام والأمن، وإعادة إحياء المدينة من جديد، ومع إعلان السيطرة على الفيروس والتخلص منه، تعود العائلات إلى بعضها، لكن أحد الأشخاص يحمل الفيروس بدون علم، تعود البلاد للكابوس مرة أخرى، ولكن بشكل أبشع وأخطر.

9. سلسلة أفلام Resident Evil



مشهد من فيلم «Contagion».

الأمل في علاج انتهى مع آخر علماء الفيروسات، ولكن الوضع يتغير سريعاً كعادة الأوبئة.

6. فيلم Twelve
Monkeys «إنتاج عام 1995»

خيال علمي بلمسة مستيرية في المستقبل، حيث يُمر العالم بفعل فيروس صناعي مجهول المصدر، يعيش آخر 1% من البشر تحت الأرض في مستعمرات للهروب من الهواء الملوث، بحلول عام 2035 يوافق Bruce Willis السجين على مهمة السفر بالزمن والعودة لمحاولة التصدي للفيروس من البداية، فيقابل بالاستنكار في تحذيراته للعالم، ويدخل مصحة للأمراض العقلية، وهناك يقابل Brad Pitt الابن المجنون لأحد أكبر علماء الفيروسات في العالم، وخلال سلسلة من المواجهات والرحلات عبر الزمن، ينتهي به الأمر بخطف أحد الأطباء لمساعدته على تتبع الفيروس، الذي يبدو وأنه من عمل مجموعة تسمى Army of the Twelve Monkeys، وهي مجموعة

الحجر الصحي وبعض الغريباء، لتخرج بهم إلى شوارع المدينة المنكوبة، واجه الفيلم انتقادات بانه يثير الاكتئاب والفزع بين الناس، ولكن الأحداث وأقعية بشكل واضح بل ويحدث بشكل يومي في ظل سيطرة أصحاب القوة والتفوذ، والأعلى من يعجز عن رؤية هذا،

5. فيلم World War Z
«إنتاج عام 2013»

يتتبع الفيلم رحلة موظف سابق في الأمم المتحدة لإنقاذ عائلته من وباء مهلك يضرب البشرية في لمح البصر، ولكن من أجل الحفاظ على مكان العائلة بين الناجين، يوافق بتردد على قيادة فريق في تحقيق دولي عن أصل الفيروس حول العالم. يسافر الفريق إلى كوريا للتحقق إن كان الفيروس استخدم كسلاح، ثم ينتقل إلى القدس حيث تم بناء سور حول المدينة قبل تفشي المرض، ثم يزداد الأمر تعقيداً مع الزيادة الرهيبة في أعداد المتحولين بسبب الوباء. ومع ضراوة الفيروس وإصابة أحد أعضاء الفريق، ينتهي الأمر في بريطانيا حيث

وخسارة عائلته، ويدخل في حرب نفسية أخرى غير الفيروس، وهي الوحدة القاتلة مع فناء البشرية. ظل ثلاث سنوات بعد النهاية يرسل نداءات على الراديو لأي ناجين، ويسجل كل تجاربه ومحاولاته، بينما يعيش في مكان محصن مخفي عن الوحوش التي تتمنى ملاحقته لولا الشمس. في ظل قلة الموارد والقراب الوحوش كل يوم، يجد نيفيل نفسه في ممر النيران، فهل ينجح؟

4. فيلم Blindness
«إنتاج عام 2008»

مدينة تصاب بوباء العمى الأبيض بشكل غامض، وتحاول الحكومة عزل المصابين في مستشفى قديمة حتى تصل إلى العلاج، لكن الوضع يخرج عن السيطرة داخل مجتمع المكفوفين، وينشأ نظام اجتماعي جديد قائم على البقاء للأقوى، ويتولى الأمور مجموعة من المجرمين ويدأون في استخدام قوتهم في السيطرة على الطعام والموارد. طبية مبصرة «الوحيدة التي ترى في المدينة» تحاول إنقاذ زوجها المصاب داخل

الأخر من البلاد بشكل سريع، ويصارع الجيش الوقت من أجل السيطرة عليه، في حين أن السلطات لديها أجندات أخرى للاستفادة من الفيروس.

سيناريو واقعي جداً ويمكن أن يحدث في أي وقت، خاصة مع الإيبولا؛ فيروس مغفور من لا مكان يهدد العالم أجمع، يتحرك الفيلم بشكل سريع كسرعة انتشار الوباء ويضع نخبة من النجوم: Dustin Hoffman, Rene Russo, Morgan Freeman, Cuba Gooding Jr., Patrick Dempsey, Donald Sutherland, Kevin Spacey

3. فيلم I am Legend
«إنتاج عام 2007»

الناجي الأخير من وباء مدمر قتل أغلب البشرية، وحول الباقي إلى وحوش تخاف الشمس وتنتشر وتنتشر العدوى: العالم «روبرت نيفيل» «ويل سميث» عالم يعيش مع كلبته ويصارع نهاية العالم وحيداً، محاولاً إيجاد علاج لإنقاذ الوحوش المتحولة، وإعادة البشرية بعد فشله في البداية

مع انتشار فيروس كورونا وعجز العالم عن إيجاد علاج، يبدو أن العالم على موعد مع وباء جديد ينتمي إلى يفتك بالبشر، أو بغير موازين البشرية، فمع إعلان منظمة الصحة العالمية وصول الفيروس لأكثر من دولة حول العالم، ومع استمرار الانتشار في الصين بشكل واسع وتناول أخبار انتشاره عالمياً من شأنه إثارة خوف غير محدود، قد يدفع الناس إلى اتخاذ ردود فعل خاطئة منها شراء سلع ومنتجات غذائية بشكل يفوق احتياجاتهم، تجنباً لأي كارثة مستقبلية، وهي استراتيجية لا ينصح بها. ودائماً ما كان انتشار الأوبئة والكوارث الصحية سادة خصبة للقصص والأفلام، بل إن انتهاء الحضارة بفعل الفيروسات والأمراض لهو حلم كتاب الخيال العلمي منذ القدم.

وتملك أفلام هوليوود معايير محددة لتقديم فيلم ناجح عن أوبئة قاتلة تهدد الجنس البشري، إذ تبدأ هذه النوعية من الأفلام عادة بمجموعة علماء يكتشفون مرضاً خطيراً، وتحاول السلطات في البلد التقليل من خطر المرض وحجبه عن الشعب، فيما يحاول أبطال الفيلم إنقاذ أنفسهم وبقية الناجين.

ورغم أن هذه الأفلام تُصنف خيالاً علمياً، فإن أغلبها يحمل استراتيجية واضحة للتعامل مع الأوبئة المتفشية، والآن نستعرض أهم الأفلام التي تناولت الأوبئة.

1. فيلم Contagion
«إنتاج عام 2011»

يعتبر الفيلم أفضل عرض لسيناريو الوباء العالمي، بل وأكثره واقعية بين جميع الأفلام. منذ بداية انتشار فيروس كورونا، ونسبة مشاهدات الفيلم في تزايد ملحوظ. القصة تشبه إلى حد كبير الانتشار الحالي: أم وطفلاً يعودان إلى الولايات المتحدة من هونغ كونغ في الصين، وبكحة بسيطة وسعال كاي يرد عادي، يبدأ وباء غريب



فيلم «بعد 28 يوماً».



مشهد من سلسلة أفلام «Resident Evil».